آدم (عليه السلام): لا مكان الاهباط، بل حكمته

أ.د. أحمد عبد الرحيم نصر
قسم الفولكلور، معهد الدراسات الأفريقية
جامعة الخرطوم (سابقاً)
د. سعد الدين منصور محمد
أستاذ مشارك - قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سلمان
لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

المستخلص:

تـدرس هـذه المقالـة أثـر القـدم الموجـود في قمـة جبـل في جزيـرة سرنديـب (سـيلان سـابقا، وسرى لانـكا حاليًـا) الواقعـة جنـوب الهنـد، وترفـض الـرأى القائـل أنـه يعـود إلى آدم عليـه السـلام، المسـتند عـلى حديـث للنبـى محمـد ﷺ، وروايـات لبعـض أصحابـه تقـول باهباطـه بالهنـد لأنهـا ضعيفـة ومتناقضـة حتـى عنـد الصحـابى نفسـه، ومتأثـرة بالاسرائيليـات أو الحضـارة الصينيـة .كـما أن السـكان الأصليـين والبوذيـين و الهنـدوس والمسـيحيين يزعمـون أن الأثـر لقـدم الإلـه سـامان، و بـوذا ،و فشـنا أو سـيفا،والقديس توماس ، أو خـصي ملكـة (كنداكـة) مـن ملـكات نبتـة ، عـلى التتـالى .و تتحجـج المقالـة بـأنّ أثـر قـدم لنبـى ، أو إلـه ، أو ولي ، أو بطـل ، أو حيـوان كان يمتطيـه، عـلى جبـل أو صخـرة موتيـف (motif) ، أي جُـزئ قصـصي ، فولكلـوري شـائع يعتـبر دليـلاً عـلى صحـة القصـص الشـعبي (legends)عـن الأثـر. اضافـة لذلـك، إن القـرآن الكريـم لايتحـدث عـن مـكان الانـزال بـل حكمتـه.

الكلمات المفتاحية: آدم عليه السلام، أثر قدم، سرى لانكا، البوذية، الهندوسية، المسيحية، الاسلام.

Adam's (peace be upon him) Footprint: Not The Place of Descent, But Its Wisdom.

Prof.Dr. Ahmad Abdalrahim Nasr
Assoc. Prof. Dr. Saad Eldin Mansour Mohammad

Abstract

This study argues against the view that the foot-print on the top of a mountain in the island of Sarandib (formerly Ceylon, and present-day Sri Lanka) is attributed to Adam(peace be upon him) by pointing out that the hadith attributed to the Prophet and the views of some of his companions about the place of Adam's (peace be upon him) descent are either weak,contradictory or influenced by Hebrews' traditions or ancient Chinese civilization. It also shows that the indigenous people of Sri Lanka , Buddhists, Hindus, and Christians claim also that the foot-print is god Samana's , Buddha ,Vishnu, Siva, Saint Thomas, or an eunuch of a Queen's (Candace) of Nabtah kingdom respectively . The study argues that a foot-print of a prophet , god, saint, hero or an animal

that he used to mount, on a top on a mountain or a rock is a common folkloric motif that allegedly proves the truth of the legends about it. In addition, the Qur'an speaks about the wisdom of descent, not its place.
Key words: Adam (peace be upon him), Foot-Print, Sri Lanka, Buddhism, Hinduism ,Christianity, Islam..

مقدمة:

أمر الله سبحانه وتعالى آدم وحواء بعد خلقهما، أن يسكنا الجنة وأن يأكلا حيث شاءا رغدًا ونهاهما ألا يقربا «هذه الشجرة» فيكونا من الظالمين. ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: 36-35]. تساءل المؤرخون المسلمون المتقدمون عن مكان الإهباط وقال بعضهم بأنّ سيدنا آدم عليه السلام، اهبط على جبل في جزيرة سرنديب المعروفة سابقًا باسم سيلان وحاليًا باسم سريلانكا والواقعة جنوب الهند، وذلك اعتمادًا على حديث للنبى ﷺ، وروايات لصحابه تقول باهباطه في الهند، وذلك لوجود أثر كبير لقدم في أعلى الجبل لأن الله حين خلقه الله، كما جاء في أحاديث نبوية، كانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء فخفضه الله تعالى إلى ستين ذراعًا. نقول أن هذا الرأي القائل بأن أثر القدم لآدم عليه السلام، ليس مقبولاً لدينا للأسباب الآتية:

أولاً: إنّ الأحاديث والروايات حول مكان اهباط سيدنا آدم وزوجه عليهما السلام، إما مسكوت عنها أو مضعفة أو متناقضة حتى عند الصحابي نفسه، أو لم يخرجها البخارى أو مسلم. وهناك مايعتريها من تأثير موروثات بني إسرائيل أو الحضارة الصينية القديمة، وكل ذلك موضوع لم يدرس من قبل.

ثانيًا: إنّ الأثر ليس وقفًا على المسلمين. فالبوذيون يرجعونه لبوذا، والهندوس للإله فشنو أو سيفا، والمسيحيون للقديس توماس أو خصي كنداكة) ملكة(من مملكة نبتة (بالسودان حالياً).

ثالثًا: إنّ أثر قدم لإله أو ولي أو بطل أو حيوان كان يمتطيه، على جبل أو صخرة موتيف فولكلورى شائع في كل أرجاء المعمورة.

رابعًا: عدم وجود نصّ واضح وصريح في القرآن الكريم عن مكان هبوطه عليه السلام.

سنقدم لهذه الأسباب بكلمة عن جزيرة سريلانكا والجبل وأثر القدم [1].

جزيرة سرى لانكا:

تقع سرى لانكا جنوب الهند، وقد بلغ عدد سكانها حسب اخر تعداد – وهو يجرى كل عشر سنوات-(22.04) مليون نسمة فى سنة 2023م يعتنق أغلبهم البوذية (70.2 %) ،يليها الهندوسية (12.6 %) ،ثم الإسلام (9.7 %) ،ثم المسيحية (7.4 %)[2] . وقد قدمت إليهم البوذية من الهند في القرن الثالث قبل الميلاد ولعبت دوراً مهماً في إنشاء الممالك فيها منذ أكثر من ألفي سنة. والبوذية ليس دينًا بالمعنى الدقيق للكلمة ،أي الإيمان بقوة علوية محيطة بالبشر متصرفة في أقدارهم، وإنما هي فلسفة ومبادئ أخلاقية منسوبة إلى الأمير سياديهارثا جوتاما (Siadihartha

-563) (Gautama) المعروف باسم بوذا. فهو لم يكن نبيًّا ولم يتلق وحياً غير إن أتباعه دفعوا فلسفته إلى مستوى الدين وعاملوه كإله رغم أنه أعلنها مؤكدًا أن البوذية ليست دينًا[3]. وتأتي الهندوسية في المرتبة الثانية ويعتنقها التاميل (Tamil) الذين هاجروا للجزيرة بأعداد كبيرة من جنوب الهند بعد هزيمة دينس جولا (Dynis Chola) للمملكة السنهالية في القرن السادس قبل الميلاد واستقروا في شمالها. ويعبد الهندوس إلهاً واحداً أطلقوا عليه ثلاثة أسماء: براهاما (Barah-ma) وهو موحد العالم، وفشنو (Vishnu) وهو إله الخير حيث هو حافظ للعالم ، وسيفا (Siva) وهو مهلكه فهو إله الدمار. بمعنى آخر، أن براهاما أخرج العالم من ذاته وهو يحفظه إلى أن يهلكه ويرده إليه. فالإله عند الهندوس يظهر في ثلاثة أشكال ،أي خلق وحفظ وإعدام. فمن يعبد أحدهما كأنما يعبدها جميعًا فهو دين توحيد من جهة ودين تعدد من جهة أخرى.[4] ويأتي الإسلام في المرتبة الثالثة. ويعود تأريخ المسلمين في سريلانكا إلى عهد قريب نسبياً (ألف سنة تقريباً) مقارنة بالسنهاليين والتاميل ، الذين يمتد تاريخهم إلى المائة الأولى قبل الميلاد. فقد عرف العرب الجزيرة قبل الإسلام بغرض التجارة ، فهي تقع وسط الطريق المعروف ب»طريق الحرير البحري». وبظهور الإسلام في النّصف الثاني من القرن السابع الميلادي، وسقوط الدولة الرومانية وهزيمة الفرس، سيطر العرب على التجارة منذ القرن الثاني، وأسسوا مستعمرات في الموانئ المهمة في الهند وسريلانكا، ولم يعملوا بصفة رئيسة على نشر الإسلام، إلا أن عددهم ازداد بمن اعتنقوا الإسلام تأثرا بهم وبوفود مسلمين من أصول ملاوية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، إضافة إلى آخرين من مدينتي بومبي وقوجارت الهنديتين. ورغم تعرض هؤلاء المسلمين إلى ضغوط من قبل الاستعمار البرتغالي والهولندي خاصة إلا أنهم حافظوا على عقيدتهم وشخصيتهم الدينية.[5] وقدمت المسيحية إلى سريلانكا على يدي البرتغاليين الذين احتلوها في القرن السادس عشر الميلادي. وأحرز المنصرون نجاحاً في نشر الكاثوليكية الرومانية، والبروتستانتية وسط البوذيين والهندوس إبّان الاستعمار البرتغالي (1658-1518م) والهولندي (1815-1796م) على التتالي وذلك بفضل المساعدات القيمة التي تلقوها من بني جلدتهم. وسمح الاستعمار البريطاني للجزيرة (1932-1895م) بالعمل التنصيري ولكنه خلافاً لسابقيه لم يدعمه بل منع المنصرين من دخول منطقة كاندي (Kandi) معقل التقاليد والثقافة حين تعارض التنصير مع الإدارة البريطانية.[6]

جبل آدم عليه ىالسلام:

يقع الجبل في جنوب غرب الجزيرة في مدينة كاندي ، وهي من أكبر مدن سرى لانكا ، التي حمتها جبالها وغاباتها، فضلا عن زعمائها المدافعين عنها بشجاعة، من الغزو الخارجي لعدة قرون. وقد اعتبرت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة الجبل من الأماكن الأثرية الواجب حمايتها لوجود أثر القدم عليه. يعرف الجبل بأسماء مختلفة منها جبل سمانتا نسبة إلى الإله سامانا (Samana) الذي يعتقد السكان المحليون أنه حارس المنطقة وحاميها. ومنها قمة آدم، أو جبل أثر القدم المقدس نسبة لأثر القدم التي يقال أنها لآدم عليه السلام، حين أهبط من الجنة ،أو جبل الفراشات التي تقصد الجبل في أسراب من حين لآخر لتموت فيه بعد عبادة أثر القدم ،كما يعتقد

الأهالي، ومنها جبل الجواهر نسبة للجواهر الموجودة مغاصاتها أو التي كان يهديها الحجيج الأثرياء والتي يتقاطر عليها الفقراء لأخذها. كما يعرف الجبل أيضًا باسم جبل الصعود إلى السماء، وجبل الراهون ، أو الرامون أي الروح، وجبل بوذا وغيرها. وهو هرمي أو مخروطي الشكل ويبلغ ارتفاعه نحو 6960 قدما (2243 مترا) فوق سطح البحر. ويبلغ طول أثر القدم خمسة أقدام وسبع بوصات وعرضه قدمين وست بوصات، وتبدو الأصابع فيه متساوية الطول وعلى كل إصبع علامات ورموز ، وتبدو في وسط القدم عجلة دائرية الشكل تحيط بها أشكال حيوانات وأناس. والفكرة الرئيسة أن كل ما في الأرض تحت قدم بوذا أي أنها كلها خاضعة له.[7] ويقال أنّ أول من اكتشف اثر القدم الملك فالاقمباهي (Valagambahi) (104-76) قبل الميلاد، عندما كان في المنفى عائشا وسط الأحراش وقد قاده إلى قمة الجبل إله متنكر في شكل غزال في رواية، وذكر بط في رواية أخرى.[8] ويذكر تاريخ الجزيرة ان الملك فيجيباهو ((Vijaybahu (1114-1050) خبرها عن طريق إمرأة تقية تدعى مانميخالا (Manimekhala) في رواية. وفي رواية أخرى ، أنّه شاهد في الساعات الأولى من الصباح ملائكة يقطفون زهوراً من حديقته وعندما استفسرهم عن فعلهم أجاب أحدهم أنهم يقطفون الزهور لعبادة أثر القدم.[9]

ليس ثمة ذكر لقمة آدم في المصادر الأدبية السرى لانكية حتى عهد الملك بولوناروفا (Polonnarova). وبعد ذلك أصبح أثر القدم موقعاً مهماً للصلاة والدعاء والعبادة بالنسبة لحكام الجزيرة، والذين حافظوا على الأثر بتخصيص أموال له وبناء جسور، وإحاطة القمة بسور، وإقامة أعمدة متصلة بسلاسل حديدية، ودرج لتسهيل الصعود للقمة ، وبناء الاستراحات، وإقامة الاحتفالات الدينية، وجعلوا القرى المحيطة بالمنطقة وقفا له. وكان أثر القدم محاطاً فيما مضى ببرواز من نحاس ومزين بعدد قليل من الأحجار الكريمة أمّا الآن فلا وجود لهذه الأحجار. والأثر الآن على لوح جحري قي منتصف قمة الجبل على هضبة صغيرة.[10]

أدبيات أثر القدم العربية :

جاء ذكر الأثر عند عربي يدعى سليمان زار الجزيرة في بداية القرن التاسع الميلادي وذكر جبل الرهون كما يسميه، ومناجم الأحجار الكريمه حوله، وأثر قدم آدم الموجود في أعلاه. كما زار الجزيرة أيضاً تاجر عربي آخر اسمه ابن وهبه في نفس الفترة و ذكر الجبل وأثر القدم، وأحجاره الكريمه كذلك، لكنه ،خلافاً للأول ،لم يزره.[11] وقد ورد ذكر أثر قدم آدم عليه السلام في رحلة سندباد السادسة في كتاب ألف ليلة وليلة. ففي هذه الرحلة وصل سندباد إلى جزيرة سرنديب، التي وصفها بأنها تتساوى فيها ساعات الليل والنهار. وزار الجبل الموجود في منتصفها وهو-كما وصفه- أطول جبال العالم. وحج إلى قمته حيث أثر القدم.[12]

عرّف الجغرافيون والرحالة المسلمون جزيرة سرنديب. فالإدريسي (1165-1099م) يصفها بأنها جزيرة كبيرة مشهورة بالجبل المعروف باسم جبل «الرهون» الذي عليه أثر قدم آدم عليه السلام، وأنواع الأحجار الكريمة الموجودة على الجبل وحوله وفي أوديتها، ومغاصات اللؤلؤ الجيد النفيس في أنهارها، ومعدني الذهب والفضة، وضروب الطيب والعطر، وملكها العادل المدافع عنها.[13]

ويحاول القزويني (1203 - 1283) أن يؤكد هبوط آدم عليه السلام على الجبل بحديث نبوي يقول أن «خير بقعة ضربت إليها آباط الإبل مكة ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» وذلك بإضافة جزيرة سرنديب إلى هذه البقاع الخيرة. ويذكر القزويني عند حديثه عن الجبل أن برقا من غير سحاب ولا غيم يرى فوقه يصحبه مطر يغسل موضع القدم.[14] جدير بالذكر أن البعض يعتقدون في بركة المياه المزيلة لما بالموضع وبالتالي في فائدته العلاجية. [15]

كان ابن بطوطة (1304 - 1386) أول رحالة مسلم يزور الجزيرة ولم يكن له قصد سوى زيارة أثر القدم، وعندما زارها استضافه سلطانها ثلاثة أيام ووهبه بعض الأحجار الكريمة ثم سأله ألا يستحي ويطلب منه ما يشاء. وجاء رد ابن بطوطة: «ليس مرادي منذ وصلت هذه الجزيرة إلا زيارة القدم الكريمة، قدم آدم عليه السلام» .فأجابه السلطان إلى طلبه وبعث معه من يوصله وهم ثلاثة براهمة وعشرة من أصحابه إضافة إلى خمسة عشر رجلا لحمل الزاد.[16]

يصف ابن بطوطة رحلته إلى الجبل في أوغار فيها مياه وأفيال كثيرة لا تؤذي الزوار والغرباء وذلك ببركة الشيخ عبد الله بن خفيف أول من فتح الطريق الذي سلكه ابن بطوطة، إلى زيارة القدم ، وقد شاهد ابن بطوطة مشهده في شيراز (في إيران حاليا) عند عودته لبلاده وهو، أي المشهد، معظّم لأن الشيخ قطب ولي من أولياء الله الصالحين. ويحكي ابن بطوطة قضية الشيخ والفيلة. فقد قصد الشيخ الجبل بصحبة ثلاثين فقيراً. وفي الرحلة نفد الطعام وطلبوا من الشيخ أن يسمح لهم بقتل فيل صغير وأكله فلم يجبهم إلى طلبهم ولكنهم لم يعملوا بقوله، ولم يشاركهم هو في فعلهم. وفي الليل هاجمتهم مجموعة من الأفيال وقتلتهم جميعا ما عدا الشيخ الذي لم يشاركهم في قتله وأكله، وبالتالي لم تشم فيه رائحة لحم صغيرهم.ولف كبيرهم خرطومه عليه ووضعه على ظهره وأوصله إلى أقرب قرية. منذ ذلك الوقت احترم السنهاليون الشيخ احتراماً كبيراً وعظموه أشد التعظيم وأطلقوا عليه لقب «الشيخ العظيم» وسمحوا للمسلمين بزيارة أثر القدم وكانوا من قبل يمنعونهم، بل صاروا يعظمونهم ويدخلونهم دورهم.[17] وفي طريقه زار ابن بطوطة مدينة كندكار ووجد بخارجها مسجد الشيخ عثمان الشيرازي المعروف باسم شاوش، والذي يزوره ويعظمه سلطان المدينة وأهله، وكان هو أول دليل إلى القدم. ولما قطعت يده ورجله صار أولاده وغلمانه أدلاء من بعده. ويذكر ابن بطوطة أن سبب القطع أنه ذبح بقرة وهي مقدسة عند الهندوس وحكم ذابحها عندهم هو الذبح أو جعله في جلد البقرة وحرقه، ولكنهم لم ينفذوا فيه حكمهم لأنه كان معظّما عندهم وأعطوه مجبي بعض الأسواق.[18] ومر ابن بطوطة ومن معه بخور نهر الخيزران ، الذي غاص الشيخ عبد الله بن خفيف فيه بمحضر ملك الجزيرة، وأخرج ثلاث ياقوتات أهداها للملك. ثم رحلوا إلى أن وصلوا إلى مغارة السلطان والتي عندها باب الجبل. وفي أسفل الجبل أيضا مغارة وعين تنسبان للإسكندر الأكبر. والجبل كما يراه ابن بطوطة «من أعلى جبال الدنيا ذاهب في السماء كأنه عمود دخان يراه المسافرون في البحر وبينه وبينهم مسيرة تسعة أيام».[19] وسلك ابن بطوطة ومن معه الطريق الذي افتتحه الشيخ عبدالله بن خفيف المعروف بطريق بابا (أي آدم) وهو طريق صعب المرتقى خلافاً لطريق ماما (أي حواء)

السهل والذي يعتبر من يسلكه كأنه لم يزر أثر القدم. وصعد ابن بطوطة الجبل على شبه درج ممسكاً بعشر سلاسل معلقة في أوتاد من حديد مغروسة في الجبل اثنان منها أسفل الجبل حيث الباب. أما العاشرة فتعرف باسم سلسلة الشهادة لأن الناظر منها إلى أسفل يصيبه الدوار فيتشهد خوف السقوط. ووصل ابن بطوطة إلى مغارة سيدنا الخضر حيث يترك الزوار ما عندهم ويصعدون منها ميلين إلى أعلى الجبل حيث أثر القدم وهو في «صخرة سوداء مرتفعة بمكان فسيح وقد غاصت القدم الكريمة في الصخرة حتى عاد موضعا منخفضا، وطولها أحد عشر شبرا». [20] ويذكر ابن بطوطة أن أهل الصين القدماء قطعوا من الصخرة موضع الإبهام وما يليه ووضعوه في معبد لهم بمدنية الزيتون حيث يزورونها من أقصى البلاد. وشاهد ابن بطوطة تسع حفر منحوتة في الصخرة يضع فيها الزوار الأحجار الكريمة التي يتسابق الزوار الفقراء لأخذها. وأقام مثل كل الزوار ثلاثة أيام بمغارة الخضر ليزور أثر القدم غدوة وعشياً. وبعد الزيارة عاد ابن بطوطة عن طريق ماما مارا بمغارة تنسب إلى شيث بن آدم عليهما السلام ووصف قرى الجبل ومنازله. وعند عودته إلى بلاده عن طريق الشام ومصر لم يلق ابن بطوطة بهما من وصل أثر القدم سوى الشيخ الشيرازي بالقدس.[21] ولعله يمت بصلة القربي إلى الشيخ عثمان الشيرازي.

ينقسم الدارسون لرحلة ابن بطوطة إلى قسمين: أولهما يؤيد صدقه وثانيهما يشك في أجزاء منها وينكر حدوثها. ومن القسم الثاني شاكر خصباك الذي يرى أن الرحلة رغم أنها «ثمينة بالمعلومات الجغرافية والانثربولوجية بقدر ما هي مزدحمة بالحكايات الخرافية والمبالغات الخيالية وأنها تحتاج إلى فحص صبور لاستخلاص معلوماتها القيمة من بين ركام حكايتها المهلهلة».[22] من ذلك مثلا ، يرى خصباك أن وصف ابن بطوطة المسهب للطريق إلى أثر قدم آدم عليه السلام يكاد يكون خيالياً. وهو أي الوصف دعا الدارسين بالاعتقاد أنه مختلق وان ابن بطوطة لم ير أثر قدم آدم حقيقة.[23] ويبدو أن خصباك لم يطلع على وصف زائري الجبل بعد ابن بطوطة: القدماء منهم والمحدثين. إن فعل، لوجد وصف ابن بطوطة غير مختلق، وأنّه رأى أثر القدم حقيقة. من ناحية أخرى، لم يتساءل خصباك إن كان أثر القدم لآدم مما يعني عدم شكه فيه.

ليس غريبا أن يكون هدف زيارة ابن بطوطة إلى الجزيرة هو رؤية أثر القدم فهذا يتفق مع نزعته الدينية التي تعتبر من أهم العوامل التي ساهمت في تكييف الرحلة التي حفلت بأنباء الشيوخ والأولياء ورجال الدين وحكاياتهم التي يروبها بإيمان حار واعتقاد جازم بالرغم من أن غالبيتها تبدو أسطوريه تماماً.[24] فابن بطوطة لا يتساءل عن صحة نسبة الأثر لآدم عليه السلام، وإنما يأخذه كحقيقة تاريخية مسلمة وهو أيضا يستطرد فيروي عن بركة الشيخ عبد الله بن خفيف. ومن المشتغلين بالحديث الذي يرون أن أثر القدم حقيقة تاريخية حبيب الرحمن إبرامسا. فهو يستدل بضخامة أثر القدم التي «ثبت في علم التاريخ».25 أنها لآدم عليه السلام كما يقول، يستدل ضمن أدلة أخرى عقلية وأنثروبولوجية وآثارية كاشفاً بذلك بطلان وزيف المستشرقين على صحة الأحاديث على طول آدم عليه السلام حين خلقه الله ،راداً بذلك على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول بعض الأحاديث الصحيحة. ويورد إبرمسا بعض هذه الأحاديث. فقد جاء في

حديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم «أن الله خلق آدم على صورته، طوله ستون ذراعًا».[26] أما الدليل العقلي فيتمثل في قدرة الله تعالى الذي خلق آدم عليه السلام بهذا الطول كما يشاء وكيف يشاء. وفي الدليل الأنثروبولوجي يرجع إبرامسا إلى نظرية الوراثة الجينية عند البشر. فآدم المفرط في الطول تزوج حواء، التي لم يذكر طولها مما يعني ضمنًا أنها كانت أقصر منه، فنتج عن ذلك جيل يتضمن جينه قصيرة، ثم بمرور الوقت نتج أناس طوال القامة وقصارها وذلك بسبب الجينات والبيئة التي يعيش فيها الإنسان. أمّا الدليل الآثاري فهو ماثل في اكتشاف هياكل عظميه عظيمة الطول (7 - 12 قدما) في أماكن متفرقة في العالم. وبذا يستنتج إبرامسا أنّ أثر القدم الضخم على قمة الجبل الموجود في سيريلانكا يرجع لسيدنا آدم عليه السلام.[27] لسنا هنا بصدد مناقشة الأدلة العقلية والأنثروبولوجية والآثارية، فنحن نتفق معه في ذلك. كما نؤيد ما أورده من أحاديث نبويه عن طول آدم. لكن اختلافنا معه ينصب على أرجاع أثر القدم له. فهو ليس حقيقة تاريخيه ولم يثبت في علم التاريخ. ويذكر إبرامسا الجسر الذي وجدته بعثة برنامج (Jejak Rasul) الذي بثته القناة الثالثة (TV3) الماليزية، في شاطئ بحر (Ramushran) بولاية تريفاندروم (Trivandrum) في جنوب الهند، والذي استخدمه سيدنا آدم عليه السلام في تردده بين الهند وسرنديب والمسافة بينهما أكثر من ثلاثمائة كيلو متراً. كما زارت البعثة قبري قابيل وهابيل في تاميل نادو (Tamil Nadu) وطول كل منهما لا يقل عن خمسة عشر متراً. وكان يعتني بهما سلطان قبيلة اتوموني الذي عينه السلطان عبد الملك كامول ليقوم بنظافتهما والمحافظة على بنائهما. وكان السلطان نفسه يزروهما من حين لآخر. وانقطع الراتب الذي كان يتلقاه راعيهما بمجيء المستعمرين البريطانيين. واطلعت البعثة على وثيقة التعيين المكتوبة باللغة العربية، والتي لا تزال أسرة السلطان تحتفظ بها.[28]

إنّ الدليل التاريخي الذي استند فيه إبرامسا على قول للمسعودي والقرطبي أنّ آدم عليه السلام اهبط على جبل في جزيرة سردنيب اقتبسه من كتاب حديث عن قصص القران قال مؤلفوه أنهم استعانوا في عرضها بما جاء في السنة النبوية وما أشارت إليه الكتب الرائدة في هذا الميدان ومنها قصص الأنبياء للقرطبى والمسعودي.[29]

الناظر في الأحاديث والروايات التي اعتمد عليها القرطبي و المسعودي والتي أوردها الشوكاني[30] دون تخريج يجدها متناقضة حتى عند الصحابي نفسه. فقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ابن عباس قال: أول ما أهبط الله آدم إلى أرض الهند وفي لفظ بدجني أرض الهند. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﷺما نفسه أنه اهبط أرضاً بين مكة والطائف. ويخالف ابن عمر ﷺ مكاني الاهباط فقد أخرج ابن أبي حاتم عنه أن آدم أهبط بالصفا وحواء بالمروة. ويخالف ابن عباس ﷺما مكان اهباط حواء. فقد أخرج ابن سعد وابن عساكر عنه أنه قال: أهبط آدم بالهند وحواء بجدة، فجاء في طلبها حتى أتى مزدلفة فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة واجتمعا بجمع. ويؤيد اهباط آدم بالهند علي بن أبي طالب ﷺ إذ أخرجه ابن جرير والحاكم وصححه البهيقي أنه قال: أطيب ريح الأرض الهند. هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة. كما يؤيده جماعة من الصحابة. فقد روى عنهم أن آدم عليه السلام أهبط إلى

أرض الهند منهم جابر أخرجه ابن أبي الدنيا وابن منذر وابن عساكر ومنهم عمر. أخرجه الطبراني. وإذا خرجنا هذه الأحاديث والروايات لوجدنا أن منها إمّا مسكوت عنها كما في رواية علي بن أبي طالب ﷺ ، أو مضعفة كما في رواية أبي هريرة ﷺ ، أو صحيحة ومع ذلك لم يخرجها البخاري ومسلم أو مسلم وحده. وإذا أضفنا شرطًا من الشروط المقترح إضافتها إلى شرطي السند والمتن لوجدنا أن القول بأهباط آدم عليه السلام في سرنديب من موروثات بني إسرائيل والحضارة الصينية القديمة.

أخرج الطبري (ت310هـ)[31] ، وأخرجه ابن أبي حاتم (ت327هـ)[32] والحاكم في المستدرك[33]. وصححه كلهم عن طريق عِمْرَان بْن عُيَيْنَةَ عن ابن عباس عنهما موقوفاً. وقد وافق الذهبي (ت748ه)[34] الحاكم في تصحيح الحديث [35]. أما طريق الطبري [36]

فهي كما قال: «حدثنا عمرو قال: حدثنا عمران بن عيينة قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس» قال: «أول ما أهبط الله آدم، أهبطه بدَهْنَا، أرض بالهند». وأما طريق ابن أبي حاتم ابن أبي حاتم، [37] فهي كما قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا الْمُقَدَّمِيُّ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّايِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطَهُ بِدَحْنَا أَرْضٌ بِالْهِنْدِ». وأما طريق الحاكم فهي كما قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَنْبَأَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ». وقد أخرج الحاكم [38]هبوط سيدنا آدم عليه السلام بأرض الهند عن علي ﷺ أيضا وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَطْيَبُ رِيحٍ فِي الْأَرْضِ الْهِنْدُ، أُهْبِطَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَعَلَقَ شَجَرُهَا مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» [39]. سكت عنه الذهبي في «التلخيص»[40] ووافقه ابن حجر العسقلاني41وقد روي هبوط سيدنا آدم بأرض الهند عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا كما أخرجه ابن عساكر (ت571) في تاريخه: قال: أخبرنا أبو الحسن الفقيه نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هارون المعروف بابن المنقي الواعظ نا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا علي بن بهرام الكوفي نا عبد الملك بن أبي كريمة عن عمرو بن قيس عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى بالأذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين قال آدم من محمد قال اخر ولدك من الأنبياء»[42]. ولعل سند هذا الحديث ضعيف لضعف ابن المعنى عند الالباني والعضلي علي بن بهرام الكوفي الذي لم تصل إلينا ترجمته كما قال الحافظ الهيثمي (ت807) : «وفيه علي بن يزيد بن بهرام؛ ولم أجد من ترجمه» [43] إلا أن الخطيب البغدادي (ت463) قام بترجمته باختصار ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[44]. وعلى هذا ضعف الألباني سند هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة[45] حيث قال: «قلت: وهذا إسناد ضعيف. علي بن بهرام لم أعرفه».[46]

أما هبوط سيدتنا حواء عليها السلام بأرض جدة: فقد أخرجه ابن سعد (ت230ه) في طبقاته،47 وابن أبي حاتم في تفسيره،[48] وابن عساكر (ت571ه) في تاريخه. أما طريق ابن سعد فهي كما قال: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: « أُهْبِطَ آدَمُ بِالْهِنْدِ وَحَوَّاءُ بِجُدَّةَ فَجَاءَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى جَمْعًا فَازْدُلِفَتْ إِلَيْهِ حَوَّاءُ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْمُزْدَلِفَةَ وَاجْتَمَعَا بِجَمْعٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَمْعًا».[49] وأما طريق ابن أبي حاتم فهي كما قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْغَسَّانِيُّ، ثنا عَبَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «أُهْبِطَ آدَمُ بِالْهِنْدِ، وَحَوَّاءُ بِجُدَّةَ، وَإِبْلِيسُ بِدُسْتَ مِيسَانَ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى أَمْيَالٍ، وَأُهْبِطَتِ الْحَيَّةُ بِأَصْبَهَانَ».[50] وأما ابن عساكر فقد رواه في تاريخه بغير سند عن ابن عباس ﷺما قال: «أهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى أتى جمعا فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا».[51] وفي هذا الباب يقول ابن الأثير (ت630) ذاكرًا الْمَوْضِعِ الَّذِي أُهْبِطَ فِيهِ آدَمُ، وَحَوَّاءُ مِنَ الْأَرْضِ:

«قِيلَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَ آدَمَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَهُ فِيهِ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، مَعَ زَوْجَتِهِ حَوَّاءَ مِنَ السَّمَاءِ. فَقَالَ عَلِيٌّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، ﷺما وَقَتَادَةُ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ: إِنَّهُ أُهْبِطَ بِالْهِنْدِ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ نَوْذٌ مِنْ أَرْضِ سَرَنْدِيبَ، وَحَوَّاءُ بِجُدَّةَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺما: فَجَاءَ فِي طَلَبِهَا فَكَانَ كُلَّمَا وَضَعَ قَدَمَهُ بِمَوْضِعٍ صَارَ قَرْيَةً، وَمَا بَيْنَ خُطْوَتَيْهِ مَفَاوِزُ، فَسَارَ حَتَّى أَتَى جَمْعًا فَازْدَلَفَتْ إِلَيْهِ حَوَّاءُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةَ، وَتَعَارَفَا بِعَرَفَاتٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ، وَاجْتَمَعَا بِجَمْعٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَمْعًا. وَأُهْبِطَتِ الْحَيَّةُ بِأَصْفَهَانَ، وَإِبْلِيسُ بِمَيْسَانَ. وَقِيلَ: أُهْبِطَ آدَمُ بِالْبَرِّيَّةِ، وَإِبْلِيسُ بِالْأُبُلَّةِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا مَا لَا يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ إِلَّا بِخَبَرٍ يَجِيءُ مَجِيءَ الْحُجَّةِ، وَلَا نَعْلَمُ خَبَرًا فِي ذَلِكَ غَيْرَ مَا وَرَدَ فِي هُبُوطِ آدَمَ بِالْهِنْدِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَدْفَعُ صِحَّتَهُ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ والحجة تثبت بأخبار هؤلاء».[52]

إنّ الحديث النبوي صحيح إذا توفر فيه شرطان هما صحة السند والمتن. وقد لاحظ العلواني أن نقد المتون لم يأخذ حظه الكامل من الدراسة إذ هناك عدد محدود جدًا من الكتب المشهورة لا تتجاوز الخمسة ركزت على الشرط الثاني. ولاحظ أيضًا أن تداول هذه الكتب أو استعمالها نادر جدًا. وأورد عن كتاب لمصطفى السباعي بعنوان: السنة النبوية ستة عشر مقياسًا اعتبرها السباعي مقاييس أساسية لنقد المتون[53]. وأوصى العلواني الباحثين بالاهتمام بهذه المقاييس والعمل على تنميتها واستخدامها وتداولها لتكون معروفة وإلا يقبل الباحث حديثًا لا يتجاوزها.

ما يهمنا هنا هو المقياس السادس عشر وهو «أن لا يكون الحديث من موروثات الحضارات العقائدية أو الفلسفية كموروثات بني إسرائيل.[54] فقد أزال الحديث النبوي الذي رواه البخاري: « بلغوا عني ولو آية ،وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على فليتبوأ مقعده من النار»[55] ، أزال الحواجز التي كان كثير من العلماء يترددون في اجتيازها عن الرواية عن بني إسرائيل حتى إمتلأت الكتب والمدونات بهم ومن سواهم في أمور كثيرة. من ذلك قولهم أن إهباط آدم بالهند قال به أهل التوراة: «حدثنا ابن حميد، قال: سلمة عن ابن إسحاق قال: «وأما أهل

التوراة فإنهم قالوا: اهبط آدم بالهند على جبل يقال له بهيل بين الدهنج والمندل: بلدين بأرض الهند. «.[56] فأخذ السلف عنهم هذا القول واعتمدوه ووثقوا به.

أمّا بالنسبة إلى تأثير موروثات الحضارة الصينية القديمة، نجد أن أدب الحج الذي كتبه صينيون في القرن الثالث الميلادي يرجع الأثر لأول إنسان بدائي في الميثولوجيا الصينية اسمه بون كو (Pawn Ko)، وأنّ الأحجار الكريمة عبارة عن دموعه التي تبلورت، وأنّ الفراغ في أثر القدم يحتوي على ماء لا ينضب أبداً له فائدة علاجية عجيبة، وأنّ ماء البئر الموجود أسفل الجيل يأتي من البحر ويفقد ملوحته بمجرد أن يصب فيها. لكن نسبة أثر القدم تغيرت فيما بعد فقد أرجعه حاج صيني يدعى فاهيان (Fa Hien) كتب عن رحلته عام 413م إلى بوذا.[57]

هذا وينسب معتنقو الديانات الأخرى في الجزيرة أثر القدم لغير آدم. وهذا ما سنتناوله في الجزء التالي من هذا المقال.

أثر القدم في الديانات الأخرى:

ينحدر السكان الأصليون في الجزيرة المعروفين باسم السنهاليين (Veddas) من قبائل وادي نهر قانقز (Ganges) في الهند وقد هاجروا إليها واستقروا فيها منذ القرن السادس قبل الميلاد وقد كانوا قبل وصول البوذية والهندوسية والمسيحية والإسلام إلى الجزيرة يعبدون هذا الجبل – جبل سمانتا كوندا، كما يسمونه نسبة إلى سمانا حارس الجزيرة.

اعتنق السنهاليون البوذية التي وردت إليهم من الهند في القرن الثالث قبل الميلاد وحافظ رهبانهم بقدر استطاعتهم على المبادئ الأصلية للتعاليم البوذية المعروفة باسم ثيرافدا (Theravada)، والتي تعرضت في الهند لبعض التغيير حيث أدمجت فيها بعض الأفكار الهندوسية. وضعفت البوذية أخيراً في موطنها الأصلي هذا نتيجة إحياء الهندوسية وانتشار الإسلام. ولهذا يلجأ البوذيون في تايلاند والصين واليابان إلى جزيرة سرى لانكا للوقوف على تعاليم بوذا الأصلية. فقد تنبأ بوذا بأن تعاليمه ستتجذر في الجزيرة التي زارها ثلاث مرات. وفي الزيارة الثالثة زارها بصحبة راهب في السنة الثامنة بعد التنور وبدعوة من الملك مانياكهيكي (Maniakhiki) ملك نقابات (Nagapat) ، وزار الجبل وترك أثراً لقدمه اليسرى بطلب من الإله سمانا. ويعزى وجود اللؤلؤ والياقوت وغيرهما في الجبل إلى سحابة ظهرت فجأة وأمطرت ماء وأحجاراً كريمة وأزهاراً. وفي رواية أخرى، أن بوذا عندما زار الجبل وجد قوما اضطرهم الفقر للسرقة فعطف عليهم وأعادهم إلى الفضيلة وحررهم من الفقر بأن نثر ندى جميلاً تحول إلى أحجار كريمة و بذا أعطاهم سلعة يتعيشون منها.[58]

لقد أصبح أثر القدم قبلة الحجيج البوذيين منذ أكثر من ألف عام إذ يرجعون تاريخه إلى ثلاثمائة عام قبل الميلاد. ويتطهر الحجيج بالاستحمام في نهر يسمى سيثا قانقولا (Seatha Gangula) واضعين ملابسهم البيضاء على رؤوسهم.ثم يعلقون إبرة منضومة بخيط على شجرة صغيرة عند مكان يسمى «مكان الإبرة» معيدين بذلك ذكرى خياطة بوذا لرتق في ثوبه عند هذا المكان. كما أنّهم يتجنبون الحديث إلى بعضهم البعض أثناء صعودهم ويستخدمون كلمة واحدة تعني «سلام « عند

التحية. ولكي يتغلبوا على الملل يغني بعضهم أغاني شعبية. وعند وصولهم القمة يضرب كل حاج جرساً ضخماً في القمة مرة واحدة كلما زار الأثر.[59] ولا يتفق التاميل الهندوس كلهم على أصل أثر القدم. فبعض تاميل سرى لانكا يقولون أنه للإله فشنو اله الحفظ ويقول البعض الآخر انه للإله سيفا إله الدمار وكلاهما مع الإله براهما الخالق يشكلون الآلهة الثلاث الرئيسة في الديانة الهندوسية. ويعتمد القائلون لسيفا على قصة شعبية (legend) تحكى لجوءه إلى الجبل لأداء عبادة تقشفية ثم تركه أثراً لقدمه في أعلاه كذكرى لفعله.[60]

أما سلسلة الجزر التي تصل الجزيرة بالهند والمنسوبة لسيدنا آدم فيقدسها البوذيون أيضاً لأنّ بوذا استخدمها في تردده بين الهند والجزيرة وهي مقدسة كذلك عند الهندوس. تقول رواية أنّ هذه السلسلة جزء من الجسر الذي بناه راما (Rama) بطل الأسطورة الهندية القديمة المعروفة باسم رامايانا (Rameyana) الذي نفاه أبوه خارج مملكته مصحوباً بزوجه ستا (Sita) وأخيه الأصغر، أربعة عشر عاما. وعندما اختطف زوجه ملك الجزيرة الشرير رافانا (Ravana) في غيابه وأخيه الأصغر، صمم راما على استرداد زوجه بجيش عظيم من القردة والرجال مستخدماً الجسر الذي بناه للوصول إلى سرى لانكا. فهزم ملك الجزيرة واستعاد زوجه ثم اعتلى العرش بعد وفاة أبيه. ويعتبر راما عند الهندوس استنساخا للإله فشنو.[61] ونسب البرتغاليون أثر القدم للقديس توماس أحد حواريي المسيح عليه السلام وأول من نشر المسيحية في الجزيرة.[62] وقال آخرون بنسبته إلى خصى كنداكه ملكة أثيوبيا الذي يشار إليه في الانجيل ب «رجل من إثيوبيا» أو «رجل أثيوبي». وقد كان يعمل في بلاطها مسؤولا عن خزائن المملكة (وزيرا للمالية بلغة اليوم) ويقوم بعمله بكل أمانة وإخلاص. ويرى المحدثون من المفسرين أن هذا اسمها الحقيقي وأنها ملكة نوبية حكمت مملكة نبته (في شمال السودان الحالي) في القرن الرابع الميلادي .ولكن القدماء من مفسري الإنجيل يرون أن «كنداكة» لقب للملكة كما فرعون لقب مصر آنذاك وأنها كانت في أثيوبيا. لكن الاكتشافات الأثرية أوضحت أن «كنداكة» لقب للملكة في مملكة نبتة. تقول الآيات الواردة في الإنجيل أن الرجل الأثيوبي هذا ذهب إلى القدس واعتنق المسيحية وانه عند عودته نصّر الملكة ومن ثم رعاياها، ثم نشر المسيحية في الجزيرة العربية والهند وجزيرة سيلان ومات شهيداً وصعد من أعلى الجبل إلى السماء.[63] واستفادت الإرساليات التنصيرية من المأثورات الشفاهية المتداولة والسائدة في الجزيرة كوسيلة لنشر المسيحية وبنت كنيسة صغيرة في أعلى الجبل الذي صار قبلة لمسيحيي الكنيسة الهندية القديمة المنحدرين من أصل برتغالي أو ملباري (نسبة إلى مدينة ملبار الهندية).

يفد إلى أثر قدم آدم عليه السلام آلاف البوذيين، وعدد أقل من الهندوس لزيارة أثر قدم بوذا وفشنو أوسيفا على التتالي. أما المسلمون فكان معظمهم يفد من الهند ويشكل رجال الطرق الصوفية أغلبهم. ويبلغ عددهم ذروته في شهري يناير وفبراير ثم يقل تدريجياً بسبب صعوبة الصعود إلى قمة الجبل نتيجة للإمطار الغزيرة والضباب الكثيف المصحوب بالأعاصير. ويمكن للحجيج الزيارة نهاراً، وليلاً بالأنوار الكاشفة مستعينين في الصعود بسلاسل وضعها ،كما يعتقد ،

الإسكندر الأكبر (365-323 قبل الميلاد) رغم أنّه، كما يري البعض، ليس ثمة دليل تاريخي على وصوله إلى هذا المكان. لكن هناك من يرى أن الاسم المنقوش في المغارة أسفل الجبل والذي ذكره ابن بطوطة دليل على ذلك، وأنّه جاب الجزيرة مكتشفاً ،وأنّه صعد إلى قمة الجبل مستعيناً بالساحر اليوناني المعروف باسم بولنياس (Bolinas) وأنّ المصادر العربية ركزت على حروب الإسكندر في فارس والأساطير حوله وغزواته التي جاءتها عن طريق الفرس وسكتت عن وصوله لجزيرة سرنديب.[64]

خاتمة:

ليس ثمة دليل على أن القدم يرجع لآدم فهو، أي الأثر ،عبارة عن تجويف طبيعي في صخرة ، وقد نسبه السكان المحليون للإله سمانالا وعبدوه، ثم إلى سيفا ، أو فشنو عندما اعتنق بعضهم الهندوسية، والى بوذا عند اعتناق بعضهم البوذية. وقد عكف وليام سكين على دراسة تاريخ سريلانكا في كتابه الموسوم قمة آدم عليه السلام وبرهن أن بوذا لم تطأ قدماه الجزيرة ، وبالتالي فإن الأثر لا يرجع إلى قدمه. ولكنه ذكر عرضًا نسبته لآدم وللقديس توماس من قبل المسلمين والمسيحيين على التتالي دون أن يناقش صحة أو بطلان ذلك.[65] وعندما اعتنق بعض البوذيين والهندوس الاسلام، والذين كان للصوفيين دور كبير في انتشاره، ابقى عامتهم، الذين لم تتعمق معرفتهم بالدين الجديد، على بعض معتقداتهم وممارساتهم الأصلية بعد أن ألبسوها ثوباً إسلامياً بحيث أصبحت في نظرهم جزءاً من الإسلام. وقد تسامح رجال الصوفية مع ذلك. ولهذا جعل هؤلاء البوذيون أثر قدم بوذا أو سيفا او فشنو أثراً لقدم آدم عليه السلام. كما قدسوا الذخائر المماثلة لتلك التي يعبدها البوذيون . من ذلك، مثلاً، شعيرات يقال انها من لحية النبي كان البوذيين الذين يحتفظون بشعيرات من لحية بوذا.[66] وقال المسيحيون من سكان الجزيرة أن أثر القدم للقديس توماس أو خصى الملكة كنداكة. ونسبه من اعتنق الإسلام من السكان المحليين إلى آدم عليه السلام. وجاء في مأثورات السكان المحليين المروية أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يخفف وطأ الصدمة على آدم عليه السلام فلم يهبطه في صحراء جرداء وإنما في مكان أقرب في صفته للجنة التي كان فيها بخضرتها ومياهها، أو بكلمات أخرى، في جنته على الأرض ، وهو ما ينطبق على جزيرة سرى لانكا. وتؤيد ذلك أسطورة محلية تقول أن قمة الجبل تبعد عن الجنة نحو أربعين بوصة وأنه يمكن سماع هدير مياهها فهي، أي الجزيرة، أقرب الأماكن في الأرض إلى الجنة.[67] لكن هناك من يرى أن جنة الله على الأرض كانت تنطبق في الماضي على بلاد أخرى كأمريكا، والصين، والهند،وكشمير، وفلسطين، والعراق والجزيرة العربية.[68] وفي مأثورات السكان المحليين المروية ،أيضاً ،أن أثر القدم لا يرجع إلى شدة الاهباط على الجبل وإنما إلى وقوف آدم على قدم واحدة ألف سنة تأديباً لنفسه على ما أرتكبه من معصية وكان يبكي بكاءً مريراً ، وتنهمر دموعه لؤلؤاً وجواهر[69]. وهذا باطل. فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37]؛إن أثر قدم نبي ، أو إله ، أو ولي ، أو بطل ، أو حيوان كان يمتطيه على صخرة أو جبل ، موتيف ،أي جُزئ قصصي، فولكلوري شائع يعتبره عامة الناس دليلاً على صحة

القصص الشعبي المروي حوله. فالأثر على قمة جبل آدم عليه السلام، مثال واحد.[70] فليس ثمة دليل قاطع ولا برهان يؤكد مكان إهباطه. إضافة لذلك، ليس هناك نص واضح وصريح في القران الكريم يذكر مكان إهباطه. وليس ثمة فائده شرعيه في معرفة المكان، فالمهم أن الله سبحانه وتعالى أهبطه ليباشر مهمته كخليفة له على الأرض.[71]

الهوامش :

(1) بدر الدين العيني ، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، ج21، بيروت: دار المعرفة، د. ت، ص229 في حبيب الرحمن إبرامسا، معاملة القرآنيون {هكذا} على الأحاديث النبوية: قصة خلق ادم عليه السلام نموذجاً، ورقة مقدمة إلى

(2) مؤتمر القرآن والتحديات المعاصرة في عهد العولمة، الذي عقدته جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا، 20-19، سبتمبر2005م، ص19.

(3) Department of Census and Statistics, the Census of Population and religions of Sri Lanka, 2022.

(4) أحمد شلبي ، أديان الهند الكبرى: الهندوسية الجنينية – البوذية. سلسلة مقارنة الأديان 4، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1986م. ص99.

(5) نفسه، ص99.

(6) Uthumalebee Abdul Ameer,A Breaf History of Siri Lanka Muslims , Colombo: Al Hikma Publication , 2022,p.38.

(7) John Strong, Relics of the Buddha. (Princeton: Princeton University Press, 2004), p.92.

(8) Adam's Peak(Sri Pada) Pilgrimage and Season <www.lanka.com/events/adam's-peak> and Adam's Peak: Myth, Legend and Geography <www.hiddenmysteries.org./mysteries/terra/adampeak/html>

(9) John Strong , Relics of the Buddha , p.92.

(10) Rajika Jayatilake, Sri Pada and Sri Lanka's Symbols of Inter-faith Harmony: The Mysteries of the Archives.

(11) <http://www.hidden mysteries.org/mysteries/terra/rel-harmony.html>

(12) John Strong, Relics of the Buddha, p.93.

(13) Philalethes, A History of Ceylon, 1817, p.7, In Skeen, William, The Pilgrimage to Adam's Peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Srí-Páda with a Descriptive Account of Ims' Route from Colombo to the Sacred Foot-print. (Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870). p.46.

(14) Melanie A Murray, Islam paradise: The Myth. An Examination of Contemporary Caribban and Sri Lankan Writing (Amsterdam, The Netherland: Rodopi, B.V., 2009), Vol. 13, p. 41.

(15) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، 1989، 315.

(16) القزويني، زكريا بن محمد ، آثار البلاد وإخبار العباد ، فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية العباد، جامعة فرانكفورت، ألمانيا، 1884، ص198.

(17) <www-islamonline-jehan.blogspot.my/2012/01/where-did-prophet-as-land.html>

(18) ابن بطوطة، عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار،شرحه وكتب هوامشه طلال حرب ،بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت..

(19) نفسه، ص 601

(20) نفسه ، ص599

(21) نفسه .

(22) نفسه ، ص 501.

(23) نفسه ، ص 601.

(24) شاكر خصباك ، ابن بطوطة ورحلته، بيروت: منشورات دار الآداب، د.ت، ص20.

(25) نفسه، ص197.

(26) نفسه ، ص20.

(27) حبيب الرحمن إبرامسا ، ص28.

(28) انظر هامش 1.

(29) حبيب الرحمن إبرامسا 2005، ص38-23. الحديث أخرجه البخاري (6227)، ومسلم (2841) باختلاف يسير.

(30) Jeak Rasu 44, Seribu Wajah Satu aqidah, disc 17, Trivadrum/India, Kuala Lumpur: TV3.

(31) نفسه . انظر أيضًا:

(32) Susan Bayly , Saints, Goddesses and Kings: Muslims and Christians in South Indian Society, 1700-1900. (Cambridge: Cambridge University Press, 2004), p.106.

(33) عبد الحفيظ فرغلي ، عبد الحميد مصطفى ومحمد شعلان. سلسلة القصص القرآني، م1، ج1 القاهرة: مؤسسة الأهرام ، 1982م. وكان بجدة، المملكة العربية السعودية ،قبر طويل جدًا يقال أنّه لأمنا حواء عليها السلام. وقد أقيمت قبة في مكان السره. وكان يزوره الحجيج للبركة والشفاعة. وحاول شريف مكة عون الرفيق هدم القبة لكن قناصل الدول في جده تفاهموا معه وديًا على عدم هدمها لأنّ حواء أم البشر جميعًا لا المسلمين. وقد تم هدمها في العهد السعودي تطبيقًا للدعوة السلفية القائلة بالعودة إلى أصول الدين (القرآن والسنة). انظر: عبد القدوس الأنصاري، موسوعة مدينة جدة، ج1، القاهرة: دار مصر للطباعة، ط4، 1982م، ص49-47.

(34) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، قدم له واعتنى به محمد ابن رياض الأحمد السلفي الأثري، بيروت: دار الكتب، 2002، ص56 و57.

(35) ابـن جريـر، محمـد بـن يزيـد بـن كثـير بـن غالـب الآمـلي أبـو جعفـر ، جامـع البيـان في تأويـل القـرآن، تحقيـق: أحمـد محمـد شـاكر، (بـيروت: مؤسسـة الرسـالة ، ط1،1420 هــ - 2000 م)، تفسـير سـورة الأعـراف: 172، (13/224) (15342).

(36) ابـن أبي حاتـم، أبـو محمـد عبـد الرحمـن بـن محمـد بـن إدريـس بـن المنـذر التميمـي، الحنظـلي، الـرازي ، تفسـير القـرآن العظيـم، تحقيـق: أسـعد محمـد الطيـب، مكتبـة نـزار مصطفـى البـاز - المملكـة العربيـة السـعودية، ط2، 1419 هــ تفسـير سـورة البقـرة، (1/88) (393).

(37) الحاكـم، أبـو عبـد اللـه محمـد بـن عبـد اللـه بـن محمـد بـن حمدويـه بـن نُعيـم بـن الحكـم الضبـي الطهـماني النيسـابوري المعـروف بابـن البيـع، المسـتدرك عـلى الصحيحـين، تحقيـق: مصطفـى عبـد القـادر عطـا، بـيروت: دار الكتـب العلميـة ، ط1، 1411ه – 1990م، كتـاب التفسـير، ذكـر آدم عليـه السـلام، (2/ 591) (3994) .

(38) نفسه.

(39) العسـقلاني، أبـو الفضـل أحمـد بـن عـلي بـن محمـد بـن أحمـد بـن حجـر ، إتحـاف المهـرة بالفوائـد المبتكـرة مـن أطـراف العـشرة، تحقيـق: مركـز خدمـة السـنة والسـيرة، بـإشراف د زهـير بـن نـاصر النـاصر، (المدينـة المنـورة: مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحـف الشريـف ومركـز خدمـة السـنة والسـيرة النبويـة، 1415هــ - 1994 م ، (7/162) (7530).

(40) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (13/ 224) (15342).

(41) ابن أبي حاتم، 1419ه، (1/ 88) (393).

(42) الحاكم، 1411ه1990-م، (2/ 591) (3994).

(43) نفسه ، (2/ 592) (3995).

(44) نفسه.

(45) العسقلاني،1415هـ - 1994 م ، (11/508) (14526).

(46) ابـن عسـاكر، أبـو القاسـم عـلي بـن الحسـن بـن هبـة اللـه ، تاريـخ دمشـق، تحقيـق: عمـرو بـن غرامـة العمـروي، بـيروت:دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 1415 هــ - 1995 م، (7/437).

(47) الهيثمـي، أبـو الحسـن نـور الديـن عـلي بـن أبي بكـر بـن سـليمان ، مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد، تحقيـق: حسـام الديـن القـدسي، القاهـرة : مكتبـة القـدسي،1414 هــ 1994 م، (3/282) (5682).

(48) البغـدادي، أبـو بكـر أحمـد بـن عـلي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهـدي الخطيـب ، تاريـخ بغـداد، تحقيـق: الدكتـور بشـار عـواد معـروف، بـيروت : دار الغـرب الإسـلامي ، ط1، 1422هــ - 2002 م، (13/271) (6155).

(49) الألبـاني، أبـو عبـد الرحمـن محمـد نـاصر الديـن، بـن الحـاج نـوح بـن نجـاتي بـن آدم، الأشـقودري ، سلسـلة الأحاديـث الضعيفـة والموضوعـة وأثرهـا السـيئ في الأمـة، دار المعـارف، الريـاض - المملكـة العربيـة السـعودية، ط1، 1412 هــ/1992 م، (1/580).

(50) نفسه .

(51) ابـن سـعد، أبـو عبـد اللـه محمـد بـن سـعد بـن منيـع الهاشـمي بالـولاء، البـصري، البغـدادي ، الطبقـات الكـبرى، تحقيـق: إحسـان عبـاس، بـيروت : دار صـادر ، ط1، 1968 م، (1/40).

(52) ابن أبي حاتم، 1419 ه، (1/89) (395).

(53) نفسه .

(54) نفسه .

(55) ابن عساكر، 1415 هـ - 1995 م ، (69/109).

(56) ابـن الأثير، أبـو الحسـن عـلي بـن أبي الكـرم محمـد بـن محمـد بـن عبـد الكريـم بـن عبـد الواحـد الشـيباني الجـزري، عـز الديـن ، الكامـل في التاريـخ، تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تدمـري، بـيروت: دار الكتـاب العـربي، ، ط1، 1417هـ/1997م، (1/34). انظـر أيضًـا: <al-hakawati.net/Arabic/civilizations/book4a.18.qsp>

(57) مصطفـى بـن حسـنى السـباعى ، السـنة ومكانتهـا في التشريـع الإسـلامي ، دمشـق : دار الـوراق، المكتب الإسـلامي،1982 في طـه جابـر العلـواني، مقدمـة في إسـلامية المعرفـة،) بـيروت: دار الهـادي للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 2001م(، ص116-115. وهـي أن لا يخالـف صريـح محكـم القـرآن أو السـنة أو معلومـاً مـن الديـن، أو المشـاهدة والحـس، أو لمـا ثبـت مـن سـنن الكـون، وأن لا يكـون ركيـك العبـارة، منافيـاً لبديهيـات العقـول، أو مخالفـاً للقواعـد العامـة في الأخـلاق أو الحكـم المتسـقة مـع والخلـق، مقاصـد القـرآن ، أو للبديهـي مـن الطـب، أو داعيـاً إلى رذيلـة، أو موافقـاً لعقيـدة الـراوي إلى مذهـب يتعصـب لـه، أو يشـتمل عـلى سـخائف يترفـع عنهـا العقـلاء أو يخالـف الوقائـع التاريخيـة المتواترة عن عـصر النبـوة، أو بخـبر عـن الأمـر العظيـم الـذي يشـهده الكافـة بخـبر ينفـرد بـه راو واحـد، أو يكـون معلـولاً في صفـات اللـه أو رسـله وفي أصـول العقيـدة، أو يكـون في الحديـث ثـواب عظيـم عـلى العمـل الصغـير، أو المبالغـة في الوعيـد عـلى الأمـر الحقـير، أو يكـون للـراوي بواعـث خاصـة نفسـية عقديـة أو مصالـح حزبيـة (العلـواني، مقدمـة في إسـلامية المعرفـة، ص116-112).

(58) طـه جابـر العلـواني ، 2001، ص116. ولعـل هـذا مـا دعـا جامعـة الأزهـر إلى إسـتحداث علـم جديـد في كليـات أصـول الديـن يـدرس تنقيـة التفاسـير القرآنيـة مـن الإسرائيليـات، وهـي الأخبـار المنقولـة عـن بنـي إسرائيـل في التـوراة وشروحهـا، والأسـفار والتلمـود وشروحـه ، والتـي تعـود إلى التبـادل الثقـافي بـين المسـلمين واليهـود المسـتوطنين في الجزيـرة العربيـة واحتفـاء العـرب، الذيـن غلبـت عـلى ثقافتهـم الروايـة الشـفهية، بالروايـات .كـما أن التفسـير بالمأثـورات قـد تسلسـل عـن طريـق الأحاديـث الموضوعـة . ولايهـدف هـذا العلـم الجديـد إلى رفـض المـاضي الـتراثي ،كـما جـرى عليـه السـلف والمحدثـون بـل إلى إعـادة قـراءة الدخيـل بمـا يمنـح الواقـع فرصـة للانسـجام مـع المـاضي الـتراثي عـلى نحـو يحقـق التـوازن المسـتهدف في المسـتقبل ولا مجـال للتنقيـة إلا بالمنهـج العقـلي» (عمـرو -عـلي -بـركات، جامعـة -الأزهـر -تـدرس -تنقيـة -التفاسـير –القرآنية-مـن -الإسرائيليـات

(59) www.masteress.com/alkahera/1715 >

(60) البخـاري، عبداللـه محمـد بـن اسـماعيل، صحيـح البخارى،دمشـق- بـيروت : دار ابـن كثـير، -1433 2002م، (60 /50) (3461)

(61) V.S. Dhammika Bayly, Sri Pada: Buddhism Most Sacred Mountain.< www.buddha.net/e-learning/buddhistworld/sri_padda.html >

(62) Henry Alabaster, The Wheel of the Law:: Buddhism Illustrated from Siamese Sources by the Modern Buddhist, a Life of Buddha and Account of the Phalhat, 1871 (Kila Mont: Kessinger, LLC, 1998) pp.261, 262.

(63) 58 W. M. Sirisena , Sri Lanka and South-East Asia: Political, Religious and Cultural Relations. (Leiden: Brill Archive, 1978), pp.155, 156.

(64) Henry Alabaster, The wheel of the law , p. 161.

(65) Ibid. p. 201.

(66) Ross E. Dunn, The Adventures of Ibn Battuta: A Muslim Traveler of the 14th Century (Berkeley, Los Angeles, London: University of California Press, 2005), p. 87.

(67) C. A Gunawrdena,"Saint Thomas", Encyclopedia of Sri Lanka (New Delhi: New Dawn Press, 2006), p.399.

(68) The Quiver: Designed for the Defence and Promotion of Biblical Truth and the Advancement of Religion in the Home of the People. Vol. II.(London: Cassell Peter and Gapin, 1862). <http://books.google.com.my//books?id = 7hs FAAAAQ'AAJ and Pg=PA504dg=eunuch of queen +candace +offt+ethio>

(69) S. M. Nanayakkara, Visit of Alexander the Great to the Sacred Mount of Sri Pada: Fact or Fiction? Retrieved from :<Sripada.org/alexander.htm> < http://books.google.com.my/books?id=2v9UYNqIGL>

(70) William Skeen, Adam's peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Srí-Páda with a Descriptive Account of Iims' Route from Colombo to the Sacred Footprint. (Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870). p.46. <google.books.Adam_Peak>

(71) جوستاف لوبون ، حضارة الهند، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة: دار إحياء الكتب الحديثة، 1948م، ص126.

(72) Suneetha S. De Silva, and Willie J. A Epps, Study of Curative Options Available in the Southern Province of Sri Lanka. In Leonore Adler Loeb, and B. Runi Mukhery (eds.) Spirit versus scalpel: Traditional healing and Modern Psychotherapy, (Westport،U.S.A.: Greenwood Publishing Group, 1995), p.95.

(73) Shaheer Niazi, Adam in Paradise on Eearth (Virginia: University of Virginia Press, 1979), pp.53 and 79.

(74) عاصم الخرساني ، أيام في سرنديب، صحيفة اليوم السعودية، 20 نوفمبر، 2011م.

(75) Hasan M. El-Shamy, Folk Traditions of the Arab World: A Guide to Motif Classification (Bloomington: Indiana University Press, 1995). See motif D 802 , Vol. 2, p. 436.

(76) ويذكر الكتيب الخاص بالمتحف الإسلامي في استنبول تسع طبعات لأثر النبي ﷺ في الصخر، وأحصى أحمد تيمور في كتابه الآثار النبوية)القاهرة: عيسي البابي الحلبي، ط 3 ، 1971م) سبعا منها، أربعة بمصر في قرية تعرف باسم أثر النبي، وفي مسجد السلطان قايتباي المحمودي بالقاهرة ، وبمسجد السيد البدوي بطنطا، وبمسجد القرني بقرية البرنبل ويذكر الكتيب الخاص بالمتحف الإسلامي في استنبول تسع طبعات لأثر النبي ﷺ في الصخر، وأحصى أحمد تيمور في كتابه الآثار النبوية ،)القاهرة: عيسي البابي الحلبي، ط 3 ، 1971م) سبعا منها، أربعة بمصر في قرية تعرف باسم أثر النبي، وفي مسجد السلطان قايتباي المحمودي بالقاهرة ، وبمسجد السيد البدوي بطنطا، وبمسجد القرني بقرية البرنبل.

(77) محمد متولى الشعراوى ، تفسير الشعراوي، القاهرة: أخبار اليوم، د. ت.، مجلد 1، ص270

المراجع العربية :

(1) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط2، 1419 هـ .

(2) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ، ط1، 1417هـ/1997م .

(3) ابن بطوطة، عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار،شرحه وكتب هوامشه طلال حرب ،بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت..

(4) ابن جرير، محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط1،1420 هـ - 2000 م

(5) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي ، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت : دار صادر ، ط1، 1968 م.

(6) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.

(7) أحمد تيمور ،الآثار النبوية ، ط3، القاهرة: عيسي البابي الحلبي، 1971م .

(8) أحمد شلبي ، أديان الهند الكبرى: الهندوسية الجنينية – البوذية. سلسلة مقارنة الأديان 4، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1986م.

(9) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، 1989.

(10) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ/1992 م.

(11) البخاري، عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح البخارى،دمشق- بيروت : دار ابن كثير، -1433 2002م.

(12) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب ، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1422هـ - 2002 م.

(13) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1411 – 1990.

(14) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير الجامع بين فني الروايةوالدراية من علم التفسير، قدم له واعتنى به محمد ابن رياض الأحمد السلفي الأثري، بيروت: دار الكتب، 2002.

(15) 13 الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة : مكتبة القدسي،1414 هـ 1994 م.

(16) 14 حبيب الرحمن أبرامسا، معاملة القرآنيون على الأحاديث النبوية: قصة خلق ادم عليه السلام نموذجاً، ورقة مقدمة الى مؤتمر القرآن والتحديات المعاصرة في عهد العولمة، الذي عقدته جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا، 20-19، سبتمبر2005م.

(17) بدر الدين العيني ، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، ج21، بيروت: دار المعرفة، د. ت .

(18) جوستاف لوبون ، حضارة الهند، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة: دار إحياء الكتب الحديثة، 1948م .

(19) شاكر خصباك ، ابن بطوطة ورحلته، بيروت: منشورات دار الآداب، د.ت.

(20) عاصم الخرساني ، أيام في سرنديب، صحيفة اليوم السعودية، 20 نوفمبر، 2011م.

(21) عبد الحفيظ فرغلي ، عبد الحميد مصطفى ومحمد شعلان. سلسلة القصص القرآني، م1، ج1 القاهرة: مؤسسة الأهرام ، 1982م.

(22) عبد القدوس الأنصاري، موسوعة مدينة جدة، ج1، ط4 ،القاهرة: دار مصر للطباعة، ط4، 1982م.

(23) طه جابر العلواني، مقدمة في إسلامية المعرفة، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.

(24) مصطفى بن حسنى السباعى ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، دمشق : دار الوراق، المكتب الإسلامي،1982.

(25) 22 محمد متولى الشعراوى ، تفسير الشعراوي، م1 القاهرة: أخبار اليوم، د. ت.

المراجع غير العربية :

(1) dam's Peak(Sri Pada) Pilgrimage and Season <www.lanka.com/events/adam's-peak >and Adam's Peak: Myth, Legend and Geography. <www.hiddenmysteries.org./mysteries/terra/adampeak/html> .

(2) Alabaster, Henry, The Wheel of the Law: Buddhism Illustrated from Siamese Sources by the Modern Buddhist, a Life of Buddha and Account of the Phalhat, 1871 , Kila Mont: Kessinger, LLC, 1998.

(3) Bayly ,Susan, Saints, Goddesses and Kings: Muslims and Christians in South Indian Society, 1700-1900 , Cambridge: Cambridge University Press, 2004.

(4) Bayly, V.S. Dhammika, Sri Pada: Buddhism Most Sacred Mountain , < www.buddha.net/e-learning/buddhistworld/sri_padda.html >

(5) Department of Census and Statistics, the Census of Population and Housing of Sri Lanka, 2011.

(6) De Silva, Suneetha S. and Epps, Willie J., A Study of Curative Options Available

in the Southern Province of Sri Lanka. In Leonore Adler Loeb, and B. Runi Mukhery (eds.) Spirit versus Scalpel: Traditional Healing and Modern Psychotherapy, Westport،U.S.A.: Greenwood Publishing Group, 1995.

(7) Dunn, Ross E., The Adventures of Ibn Battuta: A Muslim Traveler of the 14th Century , Berkeley, Los Angeles, London: University of California Press, 2005

(8) El-Shamy ,Hasan M., Folk Traditions of the Arab World: A Guide to Motif Classification , Bloomington: Indiana University Press, 1995

(9) Gunawrdena, C. A, "Saint Thomas", Encyclopedia of Sri Lanka ,New Delhi: New Dawn Press, 2006 <al-hakawati.net/Arabic/civilizations/book4a.18.qsp>

(10) <www-islamonline-jehan.blogspot.my/2012/01/where-did-prophet-as-land.html>

(11) Jayatilake, Rajika ,Sri Pada and Sri Lanka's Symbols of Inter-faith Harmony: The Mysteries of the Archives.

(12) <http://www.hidden mysteries.org/mysteries/terra/rel-harmony.html>

(13) Jeak Rasu 44, Seribu Wajah Satu aqidah, disc 17, Trivadrum/India, Kuala Lumpur: TV3

(14) 13 Murray, Melanie A , Islam Paradise: The Myth : An Examination of Contemporary Caribean and Sri Lankan Writing , Vol. 13 ,Amsterdam, The Netherland: Rodopi, B.V., 2009.

(15) Nanayakkara, S. M., Visit of Alexander the Great to the Sacred Mount of Sri Pada: Fact or Fiction? <Sripada.org/alexander.htm>

(16) <http://books.google.com.my/books?id=2v9UYNqIGL>

(17) Niazi, Shaheer, Adam in Paradise on Eearth ,Virginia: University of Virginia Press, 1979.

(18) Sirisena ,W. M., Sri Lanka and South-East Asia: Political, Religious and Cultural Relations, Leiden: Brill Archive, 1978.

(19) Skeen, William , Adam's Peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Srí-Páda with a Descriptive Account of Iims' Route from Colombo to the Sacred Foot-print , Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870). <google,books,Adam_Peak>

(20) Skeen, William, The Pilgrimage to Adam's Peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Srí-Páda with a Descriptive Account of Ims' Route from Colombo to the Sacred Foot-Print ,Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870.

(21) Strong, John, Relics of the Buddha. Princeton: Princeton University Press, 2004.

(22) The Quiver: Designed for the Defence and Promotion of Biblical Truth and the Advancement of Religion in the Home of the People. Vol.2 London: Cassell Peter and Gapin, 1862. <http : //books.google.com.my//books?id= 7hs FAAAAQ'AAJ and Pg=PA504dg=eunuch of queen +candace +offt+ethio >